عكاظ تستطلع آفاق الجولة العربية لسمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

من المصالحات العربية .. إلى مسيرة عمل واعية

استثمار إيجابيات قمة عمان .. لصياغة تكامل عربي

□ كتب المحرر السياسي لـ عكاظ :

بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز المفدى قام صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني خلال الفترة من السبت ٢٨ ربيع الثاني ١٤٠٨ هـ وحتى يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ ، والتي زار سموه خلالها على التوالي بغداد ودمشق والقاهرة وعمان .

وجولة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز تشكل في خطوطها العريضة تواصلا للدور الخير والجهد المسئول والمسعى الدؤوب الذي تضطلع به المملكة على صعيد الأمة من أجل تنقية الاجواء وتصفية الخلافات بين الأشقاء وتكريس التضامن بما يدعم مسيرة العمل العربي المشترك ويهيىء المشاركة الفاعلة لكافة الطاقات العربية من أجل خدمة القضايا المصيرية للأمة وصيانة المصالح العربية العليا .

وتكتسب جولة سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز . اهمية خاصة في ضوء مجموعة من العوامل والمعايير والمؤشرات والتي تجعل منها حدثا بارزا على الساحة العربية يحظى باهتمام الدوائر السياسية والدبلوماسية العربية والرصد الدقيق في اوساط المراقبين لما تنطوي عليه من اهداف وابعاد ولما هو متوقع لها من نتائج ونجاح معهود . ومن هذه العوامل والمعايير والمؤشرات الموضوعية ما يلي :

●● (اولا) ـ تأتي جولة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بعد مضي اكثر من شهر على انعقاد القمة العربية غير العادية في العاصمة الأردنية عمان ، وهي القمة التي شهدت لقاء بين الرئيسين السوري حافظ الاسد والعراقي صدام حسين بفضل جهود سعودية اردنية قبل واثناء انعقاد المؤتمر مما هيأ فتح الابواب المغلقة وتحقيق قوة دفع باتجاه تحسين العلاقات بين الشقيقتين بغداد ودمشق . وكذلك عقب القرار الذي اتخذه القادة العرب في القمة غير العادية بأن العلاقات الدبلوماسية بين اية دولة عضو في الجامعة العربية وبين جمهورية مصر العربية عمل من اعمال السيادة تقرره كل دولة بموجب دستورها وقوانينها . وفي ضوء ذلك اعادت تسع دول عربية علاقاتها الدبلوماسية الكاملة مع مصر .

وفي محاولة للتعرف على احد اهم ابعاد هذه الجولة نستعيد هنا ما عبر عنه سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في برقية الشكر والتقدير الى الملك حسين عاهل الاردن بمناسبة اختتام مؤتمر القمة العربي غير العادي والتي جاء فيها :

« هو مؤتمر املنا العظيم ، اننا به تجاوزنا الركود والجمود الى الحركة الواعية التي لا تقوم على العدوان ولا على العنصرية والعرقية .. ولكنها هدف ووسيلة الى كل حق مشروع لامتنا في الحياة مدركين كل الادراك ان كل قطرة دم تراق من جسد امتنا العربية والاسلامية هي هدر وضياع ، وهي لم تكن غير الفتنة العظمى التي تصرفنا جميعا عن قضيتنا المحورية وهي قضية فلسطين وشعب فلسطين المشرد .. فما وصل اليه مؤتمرنا من قرارات نرجو من الله ياصاحب الجلالة الا تكون في العراء مما ما فيه من قرارات ضائعة عن الذاكرة » .

ونستعيد ايضا ما اعلنه سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز قبيل مغادرته العاصمة الاردنية بعد اختتام اعمال المؤتمر :

« ان قمة عمان قد تتوجت بالنجاح المطلوب وارتفعت بقراراتها الى مستوى المسئولية .. وتعتبر بحق بداية انطلاقة جادة لاستعادة التضامن العربي وتطوير العمل العربي المشترك . لقد اثبتت هذه القمة ان الوعي الكامل للاخطار التي تهدد المصير المشترك عامل نحو تقريب وجهات النظر المختلفة ، وان تنقية الاجواء العربية ونبذ الخلافات وتوحيد الكلمة والمواقف هو الطريق الامثل لدرء المخاطر التي تحدق بالأمة العربية من كل جانب والسبيل الأوحد لتأكيد الصداقة العربية في المجتمع الدولي » .

واذا كانت القمة العربية غير العادية في عمان هي قمة الوفاق والاتفاق والتي اعتمدت التضامن .. قاعدة للعمل العربي المشترك .. **فإن جولة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز جاءت في اطار الدور المسئول الذي تضطلع به المملكة لاستثمار الايجابيات التي اثمرت عنها القمة .. وترجمتها الى واقع عمل تتوفر له فعاليات التكامل العربي في مواجهة التحديات الراهنة والتهديدات التي تواجه المصير العربي .**

وفي الكلمة الختامية التي القاها رئيس مؤتمر القمة العربي غير العادي في عمان قال الملك حسين عاهل الاردن « ان ما وصل اليه مؤتمر عمان الطارىء انما هو ولادة جديدة لمسيرة الأمة العربية تحتاج الى التعهد والرعاية ومواصلة الجهود ليشتد عودها ويكتمل نموها » .

وتأتي جولة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز تاكيدا وتجسيدا للحرص السعودي على استثمار ايجابيات المرحلة وتعهد ورعاية الانطلاقة الجديدة لمسيرة الامة العربية ومواصلة الجهود ليشتد عودها ويكتمل نموها بما يدعم قدرة الامة على الالتزام بما اجمعت عليه .. وبما يعزز مواقعها ومصداقيتها في المجتمع الدولي .. وبما لا يعرض قراراتها للضياع عن الذاكرة العربية .

● (ثانيا) ـ تنطلق الجولة العربية لسمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز من واقع ادراك المملكة العميق والواعي لدقة الظروف التي تعيشها المنطقة وسط مناخات التصعيد المتواصل والتهديدات المستمرة ، ومن الثقة المطلقة بأن صدق نوايا القادة العرب سيؤدي حتما الى نجاح جهود توحيد الرؤية العربية المشتركة لطبيعة ومتطلبات مرحلة التحدي المصيري والانطلاق بعزيمة صادقة لايجاد الحلول العادلة لكافة القضايا المصيرية .

وتؤكد هذه الجولة ان المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين عاقدة العزم على مواصلة جهودها التوفيقية وبذل مساعيها الخيرة واستثمار علاقاتها الطيبة بكل الاطراف العربية لتصفية واستئصال ما تبقى من خلافات جانبية بين الاشقاء وفتح الابواب المغلقة التي تعطل طاقات العمل المشترك وتدق مسيرته عن الانطلاق المسئول في مواجهة التحديات والمشكلات .

وتواصل الجهود التوفيقية السعودية يستند الى قناعة ثابتة بأنه لا يوجد بين العرب خلاف استراتيجي واحد .. وان ما يجمع بين العرب اقوى واعمق مما يفرق بينهم .

المصالحة الاردنية السورية

وقد ثبتت مصداقية هذه القناعة وقدمت نموذجا ناجحا من خلال الجهود التي بذلها سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز بصبر ودأب ومثابرة على رأس لجنة تنقية الاجواء التي شكلتها القمة العربية في الدار البيضاء في شهر اغسطس عام ١٩٨٥ م للتوفيق بين الاردن وسوريا وبين العراق وسوريا وهي الجهود التي تكللت بالنجاح الذي شكل مفاجأة للمراقبين من خلال نتائج الجولة الاولى من لقاء المصالحة الاردنية السورية في جدة في ١٧ سبتمبر ١٩٨٥ م والذي عقد برعاية لجنة المصالحة برئاسة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز ويحضور رئيس الوزراء الاردني والسوري .

ثم كانت الجولة الثانية من اجتماعات لجنة تنقية الاجواء العربية في الرياض في ٢٠ ـ ٢١ اكتوبر ١٩٨٥ م برعاية وتوجيه خادم الحرمين الشريفين وبرئاسة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز وبحضور رئيس الوزراء الاردني والسوري . وقال سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز في هذه المناسبة « **انني على يقين باننا جميعا في هذه اللجنة سنعالج الامور المطروحة على بساط البحث ونحن مدركون التحديات التي تواجه امتنا العربية ومدركون مسئوليتنا تجاهها** » .

وتواصلت الجهود التوفيقية الخيرة الى ان توجت بالنجاح عبر لقاء القمة الاردنية السورية في ٣٠ و ٣١ ديسمبر ١٩٨٥ بين الرئيس السوري حافظ الاسد والملك حسين عاهل الاردن في دمشق .. وهو اللقاء الذي ختم على تطبيع العلاقات بين الشقيقتين سوريا والاردن وشكل انفراجا عميقا اجمع المراقبون على اهميته وانعكاساته الايجابية على مجمل الاوضاع والعلاقات العربية في منطقة المشرق العربي .

وفي ختام الجولة الثانية من اجتماعات لجنة تنقية الاجواء العربية في الرياض في اكتوبر عام ١٩٨٥ قال صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز انه تم الاتفاق على عقد اجتماع ، صباح نفس اليوم الذي تحدث فيه سموه ، على مستوى رفيع بين مسئولين امنيين عراقيين وسوريين على الحدود العراقية السورية وتم هذا اللقاء بالفعل .

وفي ١٨ اكتوبر عام ١٩٨٦ وصل صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز الى دمشق حيث اجتمع فور وصوله مع الرئيس السوري حافظ الاسد ثم وصل سموه الى بغداد في اليوم التالي . وواصل سموه جهوده الخيرة بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين خلال القمة العربية غير العادية في عمان في شهر نوفمبر الماضي .

المصالحة السورية العراقية

وقد بذل سموه جهودا مكثفة أزرت وساندت الجهود التي بذلها الملك حسين عاهل الاردن ومهدت للقاء توفيقي بين الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس العراقي صدام حسين . وصرح سموه خلال القمة بأن جهود المملكة في اطار اجتماعات القمة كللت بالنجاح بتحقيق مصالحة بين الشقيقتين العزيزتين العراق وسوريا حيث تعانق فخامة الرئيس السوري حافظ الاسد وفخامة الرئيس العراقي صدام حسين اثناء حضورهما لاجتماع مختصر ضم ثمانية من قادة الدول العربية .

واعلن سموه ان للعراق وسوريا تاريخا وحضارة عربية الاصل والمنشأ ، واشار الى اهمية تطبيع العلاقات بينهما لما في ذلك من خير وصلاح العرب .

●● (ثالثا) ـ مع ما شهدته مرحلة ما بعد قمة عمان من بوادر ومظاهر انفراج وتقارب سوري عراقي ، تأتي جولة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز للطرق على الحديد وهو ساخن .. ولتحقيق قوة دفع لانفراج بين الشقيقتين سوريا والعراق يذيب الجمود والخلافات التي شابت العلاقات بينهما لفترة طويلة .

وتتركز الجهود الخيرة التي يبذلها سمو ولي العهد .. على استثمار ايجابيات قمة عمان من جهة .. واستثمار العلاقات الطيبة للمملكة مع الطرفين من جهة اخرى في محاولة مخلصة لتهيئة فرص اللقاء بينهما يقوم على مناخ من الثقة وحسن النوايا .. وتجاوز مشكلات الماضي ورواسبه .. وعلى اسس من الحوار الهادىء والبناء وفي رؤية موضوعية للمصلحة العربية العليا .

وقد عبر سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز عن رأيه بأن لقاء المصالحة بين الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس العراقي صدام حسين في القمة العربية غير العادية في عمان حقق ما لم يكن في حسبان اعداء الأمة وما لم يتوقعونه .

وفي بغداد وصف سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز يوم السبت الماضي زيارته للعراق الشقيق بأنها زيارة الاخ لاخوانه من اجل الاطمئنان عليهم وتفقد احوالهم . وقال سموه في تصريح صحفي ادلى به لدى وصوله الى العاصمة العراقية ان اجتماعه مع فخامة الرئيس العراقي صدام حسين يأتي كأخ يلتقي بأخيه .

واستقبل الرئيس العراقي صدام حسين بعد ظهر يوم السبت الماضي صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز كما اقام فخامة الرئيس العراقي حفل غداء تكريما لسموه والوفد المرافق . وعقب حفل الغداء عقد الرئيس العراقي اجتماعا مغلقا مع سمو الامير عبدالله .

واكد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي السيد عزت ابراهيم اهمية زيارة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز للعراق . وقال ان لزيارة سموه مردودات كبيرة على المسائل العربية والاسلامية واضاف ان سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز يتصدى دائما لمثل هذه المسائل في زياراته العراق بشكل خاص .

واقام الرئيس السوري حافظ الاسد مساء السبت الماضي حفل عشاء تكريما لسمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز والوفد المرافق لسموه .

وفي دمشق اجرى سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز عقب وصوله يوم الاحد الماضي قادما من بغداد محادثات مع الرئيس السوري حافظ الأسد ونائبه السيد عبدالحليم خدام تناولت التطورات المستجدة في المنطقة والوسائل الكفيلة بتعزيز العمل العربي المشترك والوضع في منطقة الخليج العربي .

واقام الرئيس السوري حفل عشاء يوم الاحد الماضي تكريما لسمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز والوفد المرافق .

كما التقى سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام .

ووصف مصدر دبلوماسي سعودي مباحثات سمو ولي العهد مع الرئيس السوري بأنها كانت مثمرة وبناءة وستنعكس ايجابا على مسيرة العمل العربي المشترك وتعزيز التضامن العربي ولم الشمل لمواجهة الاخطار المحدقة بالأمة العربية .

وعقد اجتماع مغلق صباح الاثنين الماضي بين الرئيس السوري حافظ الاسد وسمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز . وحضر الاجتماع نائب رئيس الجمهورية السورية عبدالحليم خدام ونائب رئيس الحرس الوطني المساعد عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري .

مصادر دبلوماسية عليمة في دمشق ذكرت أن جولة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز ترمي الى متابعة جهود المصالحة بين العراق وسوريا بالاضافة الى متابعة مقررات قمة عمان الطارئة وبحث امكانية تحقيق مصالحة بين سوريا والقاهرة .

ويجمع المراقبون على ان دور المملكة الخير والرائد في تنقية الاجواء العربية ، ومصداقية جهودها التوفيقية بين الاشقاء ، فضلا عن رصيدها من الثقة والتقدير الكبيرين على الصعيد العربي وما حققته الدبلوماسية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين من نجاحات في التوفيق بين الاشقاء منطقة في :

● اللقاء التاريخي في قمة التناخي بين الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والملك الحسن الثاني عاهل المغرب برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على الحدود المغربية الجزائرية في شهر رمضان الماضي .

● تطبيع العلاقات بين الشقيقتين الاردن وسوريا والتي تبشر بدورها بانفراج في العلاقات السورية العراقية بما يؤمن تكامل حلقات العمل العربي المشترك .

● تصفية الخلاف العارض بين الشقيقتين قطر والبحرين حول جزيرة « فشت الديبل » .

يجمع المراقبون في ضوء هذه النجاحات السابقة على ان جولة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز العربية ستؤدي الى نتائج عملية ايجابية ستكون لها مردودات خيرة وواقعية على مجمل الاوضاع والعلاقات العربية ـ العربية وتؤدي الى فتح الابواب المغلقة وتمتين قاعدة التضامن وتكامل حلقات العمل العربي المشترك لخدمة القضايا المصيرية للامة وصيانة المصالح العليا للامة .

ولم يستبعد المراقبون السياسيون في العواصم العربية ان تكون زيارة سمو ولي العهد الى القاهرة في المحطة الثالثة لجولته العربية عقب زيارة سموه لدمشق ذات مدلول كبير ليس فقط على صعيد العلاقات السعودية المصرية وتطويرها ولكن ايضا على صعيد ازالة الجمود والخلافات التي تكتنف العلاقات السورية المصرية وتنقية الاجواء بين دمشق والقاهرة ، فضلا عن دعم وتعزيز فعالية العمل العربي المشترك في جميع المجالات التي تدعم قدرات الأمة في هذه المرحلة الدقيقة .

ومع بدء زيارة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز التاريخية للقاهرة الاثنين الماضي اكد سموه في تصريح للصحفيين لدى وصوله الى القاهرة ان شعوره وهو يحط على ارض مصر لاعجز أن تعبر عنه الكلمات .. فمصر كانت ولازالت قلعة للعروبة وحصنا للاسلام وهي رصيد ضخم في تراثنا وتاريخنا .

وقال سموه ان الاجتهادات قد تتباين والحكومات قد تختلف والعلاقات قد تتقطع ، ولكن وشائج الاخوة تبقى مع ذلك اقوى من كل اجتهاد ومن كل خلاف او علاقة نسجها تقاليد او عرف ، فعروبة مصر انتظمتها وحدة المصير قبل ان تنتظمها وحدة الهدف ، وكرستها ارادة الحياة تاريخا مشتركا كان ولايزال اشد اشراقا في الضراء منه في السراء ، ولذلك فان ماأشعر به الان لاقوى من الشعور بالسعادة وانه لشعور بالطمأنينة الى قدرة امتنا على التسامي على الخلافات واجتياز المنعطفات والسيطرة على الاسباب وتسلسلها ، وعلاقاتنا المتبادلة انطلاقا من قناعتنا هذه كنا ولازلنا منذ عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله وحتى عهد اخي خادم الحرمين الشريفين امد الله في عمره نعتمد التضامن بين العرب محورا لسياستنا ليقيننا بأن الامة الواحدة ارادة وفعل تبلغ من الاهداف السامية مالايخطر لادهى الاعداء على بال ، بذلك فانني عندما اتطلع الى المستقبل على اضواء الماضي وقوائع الحاضر تراني شديد التفاؤل بأن لن تستقيم امام امتنا اية عقبة في طريقها الى الافضل .

ويذكر سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز ان ماعشته في رحلتي هذه وفيما سبقها من رحلات الى عواصم العرب التاريخية يجعلني وطيد الثقة بأن يتراءى لنا من موج على السطح لاعجز من ان يعكر اعماق امة وعت وتمسى حقها في الحياة . لذلك كانت الازمات باعاصيرها وتحدياتها بمثابة استنفار لقوى الامة لمجابهة الاخطار بعزيمة المؤمن وشجاعة الرجال .

واوضح سموه انه لايسعه في هذه المناسبة الا ان يرفع اعمق انحناء وفخاره لنضال الشعب الفلسطيني الشقيق في الضفة الغربية والقطاع حيث يتصدى بالحجارة لرصاص القتلة .

وانني اتوجه الى الاخوة الفلسطينيين لاقول لهم اننا سنبقى الى جانبكم ومعكم ولن ندخر جهدا في سبيل استرداد حقوقكم ، واننا لواثقون مطلق الثقة بانتصاركم فالارادة التي تصر على الهدف تبلغه اخيرا .

وتعتبر زيارة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز للقاهرة والتي رحبت بها جميع الدوائر الرسمية والشعبية والاعلامية في مصر علامة بارزة في تاريخ العلاقات السعودية المصرية اذ شكلت اول زيارة لمسئول سعودي كبير الى القاهرة منذ قرار المملكة باعادة العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع جمهورية مصر العربية اثر قرار القمة العربية غير العادية في عمان .

وكان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قد قال في تصريح لصحيفة الاهرام القاهرية في شهر يوليو ١٩٨٦ « اننا لم نغب لحظة واحدة عن مصر وشعب مصر ، فالكنانة منا ملء السمع والبصر نسعد بسعادتها وننتأم لالامها وان مواقف المملكة العربية السعودية ، تجاه الشقيقة الكبرى معروفة ومشهود لها على امتداد فترة زمنية طويلة منذ عهد الملك الراحل عبدالعزيز الذي وضع الاسس الثابتة للنهج السياسي العام للسعودية في اقامة علاقات اخوية ذات مردود ايجابي مع جميع الدول الشقيقة وفي مقدمتها بطبيعة الحال مصر التي نكن لها كل ود وتقدير واحترام .

وخلال لقاء الرئيس المصري حسني مبارك بوفد رجال الاعمال السعوديين بالقاهرة في شهر اكتوبر من العام الماضي قال الرئيس المصري .. ان ماربط مصر بالمملكة العربية السعودية روابط عميقة الجذور لايمكن اقتلاعها ابدا لانها علاقات تاريخية قديمة . واضاف ان التعاون المصري السعودي ليس له اي مثيل يقارن به لان العلاقات المصرية السعودية علاقات متميزة تختلف عن اي علاقات اخرى .

وعلى اثر احداث الشغب والفتنة الايرانية في مكة المكرمة في موسم حج عام ١٤٠٧ عبرت الحكومة والشعب في مصر عن تاييدها الاخوي الكبير للمملكة وعن شجبهما للممارسات الشاذة للنظام الايراني .

وفي شهر اغسطس الماضي اعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في تصريحه لصحيفة الاهرام « ان الاحداث اثبتت دائما ان العلاقات المصرية السعودية علاقات تاريخية قومية لاتتأثر بالاحداث الطارئة .. وقال حفظه الله ان معرفتنا بالاخ الرئيس محمد حسني مبارك تمتد جذورها الى سنين طويلة مضت فقد عرفته عندما كان قائدا لسلاح الطيران ثم نائبا لرئيس الجمهورية ثم ازدادت صلتنا به وتقديرنا له بعد توليه رئاسة الجمهورية وذلك من خلال متابعتنا الدائمة لما حققه من انجازات كثيرة لمصر وشعبها بالاضافة الى مساهمته ومساعيه الخيرة في خدمة القضايا العربية والاسلامية .

وفي ضوء الرؤية المشتركة لاهمية وعمق العلاقات بين المملكة العربية السعودية والشقيقة مصر بما يتمتعان به من مكانة وثقل كبير وتقدير على الساحة العربية وفي مرحلة اعادة صياغة العلاقات العربية على قاعدة التضامن ودعم مسيرة العمل المشترك جاءت زيارة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز الى القاهرة .

ومن خلال استقبال الرئيس المصري محمد حسني مبارك في قصر الرئاسة لسمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز والاجتماع المغلق الذي استغرق زهاء ساعتين ونصف الساعة يجزم المراقبون بأن اللقاء كان وديا واخويا مثمرا وانه اتاح للرئيس المصري وسمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز تبادل وجهات النظر واستعراض العلاقات الثنائية بين المملكة ومصر وسبل تطويرها ، وكذلك مجمل الاوضاع على الساحة العربية والوضع في منطقة الخليج .

ويرى المراقبون ان زيارة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز للقاهرة ومباحثاته مع الرئيس المصري محمد حسني مبارك تعد تواصلا للجهود التوفيقية التي تبذلها المملكة ودبلوماسية مد الجسور بين الاشقاء والتي تبلورت في القمة العربية غير العادية وهيأت لمرحلة جديدة من العمل العربي تقوم على رؤية مشتركة للتحديات والمخاطر التي تهدد الامة وتستهدف قضاياها المصيرية ومصالحها العليا وامنها القومي ، وماينطبه ذلك من موقف عربي موحد في اطار استراتيجية ترتب الاولويات وتوظف جميع الطاقات العربية لخدمة القضايا المصيرية بروح تسمو فوق الخلافات الجانبية وتضع المصالح العليا للامة فوق كل الاعتبارات .

ولم يستبعد المراقبون السياسيون في هذا الاطار في ضوء ماعرف عن سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز ، من انه رجل المهام الصعبة .. ومن غيرته على القضايا المصيرية للامة وماينبمز به اسلوب سموه من مواجهة المشكلات واقتحامها بصمت وصبر ودأب ومثابرة .. ان تكون زيارة سموه للقاهرة بعد زيارة دمشق فاتحة خير لعهد جديد ودفعة قوية تغير ملامح الواقع الذي ساد العلاقات السورية المصرية لفترة طويلة .

ويذكر في هذا الصدد ان الرئيس المصري حسني مبارك بوفد رجال الاعمال السعوديين بالقاهرة في شهر اكتوبر من العام الماضي قال الرئيس المصري .. ان ماربط مصر بالمملكة العربية السعودية روابط عميقة الجذور لايمكن اقتلاعها ابدا لانها علاقات تاريخية قديمة . واضاف ان التعاون المصري السعودي ليس له اي مثيل يقارن به لان العلاقات المصرية السعودية علاقات متميزة تختلف عن اي علاقات اخرى .

وعلى اثر احداث الشغب والفتنة الايرانية في مكة المكرمة في موسم حج عام ١٤٠٧ عبرت الحكومة والشعب في مصر عن تاييدها الاخوي الكبير للمملكة وعن شجبهما للممارسات الشاذة للنظام الايراني .

وفي شهر اغسطس الماضي اعلن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في تصريحه لصحيفة الاهرام « ان الاحداث اثبتت دائما ان العلاقات المصرية السعودية علاقات تاريخية قومية لاتتأثر بالاحداث الطارئة .. وقال حفظه الله ان معرفتنا بالاخ الرئيس محمد حسني مبارك تمتد جذورها الى سنين طويلة مضت فقد عرفته عندما كان قائدا لسلاح الطيران ثم نائبا لرئيس الجمهورية ثم ازدادت صلتنا به وتقديرنا له بعد توليه رئاسة الجمهورية وذلك من خلال متابعتنا الدائمة لما حققه من انجازات كثيرة لمصر وشعبها بالاضافة الى مساهمته ومساعيه الخيرة في خدمة القضايا العربية والاسلامية .

وفي ضوء الرؤية المشتركة لاهمية وعمق العلاقات بين المملكة العربية السعودية والشقيقة مصر بما يتمتعان به من مكانة وثقل كبير وتقدير على الساحة العربية وفي مرحلة اعادة صياغة العلاقات العربية على قاعدة التضامن ودعم مسيرة العمل المشترك جاءت زيارة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز الى القاهرة .

وزيارة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز الى عمان واجتماع سموه مع ولي عهد الاردن الامير حسن تؤكد حرص المملكة الدائم على اجراء المشاورات والاتصال والالتقاء بالاشقاء دائما والتنسيق المستمر بما يحقق استثمارا افضل للجهود المشتركة الرامية الى فتح الابواب المغلقة وتنقية الاجواء وتمهيد جسور التفاهم والحوار والتلاقي بين الاشقاء على قاعدة التضامن والوفاق والعمل المشترك في اطار الرؤية المشتركة والمواقف الموحدة والرغبة الجماعية المخلصة في تجاوز العقبات والمعوقات التي تعطل طاقات العمل المشترك عن المواجهة الشاملة لكافة التحديات .

وجولة سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز العربية التي شملت بغداد ودمشق والقاهرة وعمان بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تؤكد اصالة ومصداقية الدور السعودي المسئول والمتميز الذي تنفذه دبلوماسية الحكمة والاعتدال والموضوعية والتي توظف طاقات المملكة وجهودها وعلاقاتها الطيبة بكل الاطراف العربية من اجل تكريس تضامن الامة وتوحيد الصفوف والكلمة والمواقف في مواجهة التحديات واخدمة القضايا المصيرية وصيانة المصلحة العربية العليا ، وتعمل على كسب التأييد للقضايا العربية والاسلامية على الساحة الدولية .

واذا كانت جهود المملكة لم تتوان لحظة قبل القمة العربية غير العادية في عمان من اجل تهيئة فرص النجاح لهذه القمة والخروج بقرارات ايجابية وحاسمة في هذه المرحلة الدقيقة من تاريخ الامة ، فان المشاركة الفاعلة والايجابية لسمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز نيابة عن خادم الحرمين الشريفين في اعمال قمة عمان غير العادية قد اثمرت بالتعاون مع الجهود التي بذلها الملك حسين عاهل الاردن وبفضل وعي وحكمة القادة العرب عن صياغة واقع عربي جديد وانطلاقة عملية للتضامن كقاعدة للعمل المشترك .

وقد ركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء برئاسته حفظه الله في الثالث من نوفمبر الماضي وقبل ايام قليلة من القمة العربية غير العادية على القول بان « لقاء الاشقاء قادة وزعماء الامة العربية في القمة سيتناول العديد من القضايا العربية المصيرية التي تفرض نفسها املا في ايجاد الحلول المناسبة لها .

ولاشك اننا جميعا ندرك دقة الظروف التي تعيشها المنطقة وضخامة المسئولية الملقاة على عاتق القيادات العربية والتي يتوجب بحكم الواقع المرير الذي تعيشه المنطقة ان نسعى جاهدين لتناسي الخلافات .

وجاءت جهود سمو الامير عبدالله بن عبدالعزيز خلال اعمال القمة لتجسد هذه الرؤية وهذه القناعة التي عبر عنها خادم الحرمين الشريفين ولتؤكد ان جهود المملكة ومبادراتها التوفيقية بين الاشقاء متواصلة ليس على صعيد تنقية الاجواء وتحقيق المصالحات فحسب ، وانما ايضا على صعيد العمل المخلص والدؤوب للانتقال من المصالحات الثنائية الى استراتيجية عمل مشترك ، وبالمسيرة والانطلاق التي تحققت في القمة العربية غير العادية في عمان الى حركة عربية واعية في التعامل مع حقائق الموقف وظروف المرحلة .

ومظاهر التكريم والحفاوة البالغة التي قوبل بها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز في مراحل جولة سموه العربية تعكس مدى مايكنه قادة الدول العربية الشقيقة وشعوبها من تقدير واعتزاز بهذا الجهد الخير والمسئول الذي تضطلع به المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الامين ، وما تقدمه المملكة من بذل وتفان مخلص لخدمة القضايا المصيرية للامة وصيانة المصلحة العربية العليا المشتركة ، ولما انجزته مبادراتها التوفيقية من نجاح بين الاشقاء سواء في المغرب او المشرق العربي .

ويجمع المسئولون والمراقبون في العواصم العربية التي زارها صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز على ان هذ الجولة تعكس قمة الوعي والمسئولية في هذه المرحلة الدقيقة ، وانها من حيث التوقيت تعكس الحرص على صيانة الاجواء الايجابية التي حققتها القمة العربية غير العادية واستثمارها وتطويرها بما يكرس التضامن ويعزز فعالية مسيرة العمل العربي المشترك ويدعم مواقع الامة في مواجهة التحديات المصيرية والاخطار التي تهدها . ويؤكد هؤلاء ان هذه الجولة تبشر بالخير وبنتائج ايجابية ستكون لها آثارها الواضحة على صعيد الموقف العربي العام والتحرك العربي لخدمة القضايا المصيرية .

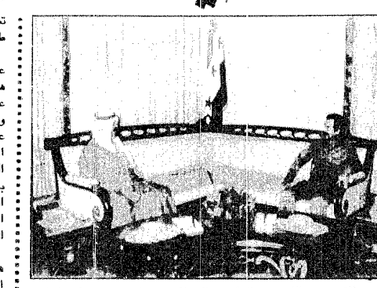

سمو الامير عبدالله مع الرئيس العراقي صدام حسين في بغداد

سمو الامير عبدالله مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة

سمو الامير عبدالله مع الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق

سمو الامير عبدالله : نعتمد التضامن بين العرب .. محورا لسياستنا

تفاؤل عربي كبير بمردودات جولة سمو ولي العهد

اعتزاز بالمبادرات التوفيقية السعودية في المشرق والمغرب العربي